إستراتيجية الإحتلال الفرنسي للقضاء على الثورة الجزائرية في الأوراس الغربي (دراسة في المراكز والثكنات ببلدية بريكة المختلطة وما جاورها)

The strategy of the French occupation to eliminate the Algerian revolution in Western Aures (A study in the centers and barracks in the mixed municipality of Barika and its environs)

1– خيري الرزقي *، جامعة باتنة 1 (الجزائر)

khairi2028@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2022/01/09 تاريخ القبول: 2022/03/08 تاريخ النشر: 2022/06/15

ملخص:

يتمحور موضوع المقال حول إستراتيجية الاحتلال الفرنسي للقضاء على خلايا الثورة الجزائرية في مدينة بريكة وما جاورها من مناطق كانت تابعة لها آنذاك ، وقد عالج إشكالية بحثية وهي : ما هي مجمل الطرق التي اتبعتها الإدارة الفرنسية لإخماد الثورة التحريرية في الأوراس الغربي ؟ وتندرج تحتها إشكاليات فرعية وهي : هل أفلحت هذه الإستراتيجية ؟ وما هي أهم معالمها ؟ وكيف كان رد فعل الثورة تجاهها ؟. وخلص المقال الى جملة من الاستنتاجات وهي التركيز الكبير للاحتلال على إقامة المعتقلات والسجون ومراكز العبور للحد من انتشار الثورة لكن دون جدوى نظرا لتمسك الشعب بثورته وسياسة هذه الأخيرة المنتهجة لإفشال المخططات الاستعمارية .

كلمات مفتاحية: المعتقلات ، السجون ، مراكز التعذيب ، الاحتلال ، الثورة ، الأوراس الغربي.

*- المؤلف المرسل

Abstract:

The topic of the article revolves around the strategy of the French occupation to eliminate the cells of the Algerian revolution in the city of Barika and the surrounding areas that were affiliated with it at the time. Sub-problems fall under it: Has this strategy succeeded? What are its main features? And how was the reaction of the revolution towards it? The article concluded a number of conclusions, namely, the occupation's great focus on establishing detention centers, prisons and transit centers to limit the spread of the revolution, but to no avail, given the people's adherence to their revolution and the latter's policy of thwarting colonial plans.

Keywords: Detention centers; Prisons; Torture centers; Occupation; Revolution; Western Aures.

- **مقدمة :**

إن منطقة بريكة والمناطق المجاورة لها كانت قد شهدت مختلف التطورات التي مرت بها الثورة التحريرية الجزائرية على غرار باقي مناطق الوطن ، وقد تأثرت بشكل مباشر بالتعسف الفرنسي تجاهها بغية إخماد صوتها ودورها تجاه الثورة ، وقد كان تركيز الاحتلال الفرنسي عليها بدرجة أكثر من باقي مناطق الوطن لاعتقاده أنه قادر على إخماد الثورة في مهدها خاصة وأن بريكة والمناطق المجاورة لها الشرقية والشمالية الشرقية والشمالية الغربية كانت تابعة للولاية الثورية الأولى الأوراس أو ما يطيب لبعض الباحثين تسمية المنطقة باسم الأوراس الغربي.

ومن هذا الأساس والمنطلق كان موضوع المقال يحمل عنوان إستراتيجية الإحتلال الفرنسي للقضاء على الثورة الجزائرية في الأوراس الغربي وهذا بالتركيز تقريبا على بعض المراكز وبعض الثكنات العسكرية وطريقة تعاملها مع الثورة .

ومن هذا المنطلق يمكن أن نطرح الإشكالية البحثية التالية : ما هي مجمل الطرق التي اتبعتها الإدارة الفرنسية لإخماد الثورة التحريرية في الأوراس الغربي ؟ وتندرج تحتها إشكاليات فرعية وهي : هل أفلحت هذه الإستراتيجية ؟ وما هي أهم معالمها ؟ وكيف كان رد فعل الثورة تجاهها ؟.

وقد وقع الإختيار على هذا العنوان لتحقيق عدة أهداف وعلى رأسها كشف السياسة التعسفية الفرنسية تجاه الشعب الجزائري وفضح سياستها المتنافية مع حقوق الإنسان ، كما جاء اختيار هذا العنوان بفعل عدة أسباب ذاتية منها على الخصوص اعتقال والدي رحمه الله خيري علي بن عمر لعدة شهور واعتباره مفقودا طيلة تلك المدة بمركز العبور والانتقاء العطعوطة وما تعرض له من تعذيب

جسدي ونفسي ، وهناك العديد من زملائه الذين لقوا نفس التعذيب بالمركز ، ومن جهة أخرى جاء عنوان المقال بغرض كشف بعض الخبايا عن الثورة الجزائرية في هذه المناطق وتدوين ولو القليل من أحداثها ونفض الغبار عنها .

وقد دارت محطات المقال حول جانبين مهمين وهما : الجانب الأول خصص للمناطق المجاورة لبريكة من الجهة الغربية لها لأنها في معظمها كانت آنذاك تابعة إداريا لبلدية بريكة المختلطة ولاية الأوراس على غرار دائرة مقرة اليوم لذلك كان الإطار الجغرافي للمقال هو الإطار المتعارف عليه اليوم وليس الإطار إبان الثورة التحريرية و الجانب الثاني منه خصصته لمنطقة بريكة مركز في حد ذاتها .

1. سياسة القمع الفرنسي للثورة الجزائرية في المناطق المجاورة لبريكة :

نظرا لتعددها وتنوعها [1] سوف نركز على المراكز والثكنات التالية :

1.1. الثكنة العسكرية ببرهوم :

مازالت بنايتها شاهدة على البطش الإستعماري الى اليوم وسط مدينة برهوم بولاية المسيلة رغم أنها حولت الى مدرسة ابتدائية وهي مدرسة أول نوفمبر أو المعروفة لدى عامة سكان المنطقة بالمدرسة المركزية .

وحسب شهادة بعض سكان المنطقة أن الثكنة بنيت منذ سنة 1952 أي قبل الثورة التحريرية وبقيت مغلقة الى أن فتحت من جديد سنة 1955 أين اتخذتها الإدارة الفرنسية كثكنة عسكرية لقواتها بقيادة ملازم معروف عند السكان باسم " بوكلبة " .

كانت الثكنة محكمة التخطيط وأقيمت في مكان مكشوف مما صعب على المجاهدين القيام بعمليات اقتحام لها رغم العديد من المحاولات ، فقد كانت بأسلاك شائكة ومجهزة بمطامير لسجن المعتقلين واستعملت فيها أنواع كثيرة من التعذيب بالماء والكهرباء ووضع المعتقلين داخل المطامير لأيام كثيرة دون أكل ولا شرب ومنهم حتى من فقد بصره بعد الإفراج عنه.[2]

---

[1] هناك العديد من المراكز العسكرية والثكنات في المناطق المتواجدة شمال مدينة بريكة يمكن الإطلاع عليها من خلال : محمد شمبانزي ، المحتشدات بولاية سطيف 1962/1954 ، رسالة ماجستير ، قسم التاريخ ، جامعة قسنطينة ، 2008.

[2] هنا تذكر والدتي مكاري حدة رحمها الله أنها كانت تتعرض للسب والشتم من قبل فرق الحركى لما كانت تذهب يوميا ولمدة طويلة تستفسر عن مصير الوالد رحمه الله بعد اعتقاله دون أن تعطى لها أبسط معلومة قبل أن تخبر بأمر تحويله الى مركز العطعوطة ببريكة.

ومع مطلع سنة 1958 خصص جناح من الثكنة كمدرسة لأبناء الحركى والمتعاملين مع فرنسا بموجب تطبيق مشروع قسنطينة الذي جاء به ديغول في إطار سياسة الإغراء تجاه الجزائريين ، ثم بعد فترة جول المسجد المجاور للثكنة الى مكان لمبيت الجنود الفرنسيين والى مخمرة أيضا .[1]

وكموقف من الثورة تجاه الثكنة خصوصا والسياسة الفرنسية تجاهها من جهة ثانية وبحكم عدم القدرة على الإقتحام فقد نفذت عدة عمليات عسكرية بمحيط الثكنة منها حيث نفذت عملية فدائية بسوق برهوم الأسبوعي (سوق الاثنين أو ما يعرف عند سكان المنطقة بسوق بالقندوز أو سوق أولاد نجاع) وكانت هذه العملية سنة 1957 حيث قتل دركي فرنسي وهي العملية التي نفذت بنجاح رغم ما تبعها من عسف وجنون فرنسي بعد الحادثة ضد كل من كان في السوق واعتقالهم ووضعهم في المطامر وسحل الكثير منهم واستشهاد العدد الكبير ممن اعتقلوا.[2]

2.1. الوحدة العسكرية الجزائرية (مركز الجماس) :

يتكون من فرق الحركى[3] أنشا سنة 1956 بمركز مدينة المسيلة ، والملفت للنظر أن هذا المركز تكون من بعض الفرق الجزائرية المناوئة للثورة تحت قيادة إشراف ضباط فرنسيون كانت مهمتهم الأساسية هي الإشراف على تكوين هؤلاء الجزائريين عسكريا وسياسيا والذين انحصرت مهمتهم في:

* نهب مال الشعب لإضعافه وعدم القدرة على العيش وعدم تدعيم الثورة .
* فرض الرقابة الصارمة على كل التحركات الشعبية .
* جمع المعلومات عن المناضلين والمتعاطفين مع الثورة .
* القبض على الأشخاص المشبوهين وتعذيبهم واستنطاقهم بغرض انتزاع المعلومات منهم.
* بث الرعب والحرب النفسية في الأوساط الشعبية بغرض تشويه الثورة .

ولكن للأسف المركز اليوم قد تمت إزالته نهائيا وحول الى ساحة عمومية أمام مجلس قضاء المسيلة ولم يتم الحفاظ عليه كشاهد مادي على الإجرام الفرنسي .

3.1. الوحدة العسكرية الجزائرية بحمام الضلعة (مركز الحوران) :

---

[1] عاش الجزائريون الويلات داخل هذه المراكز بصفة عامة وفق حياة روتينية يومية في إطار التعذيب والأشغال الشاقة والسخرية . حول هذه الحياة اليومية التعيسة لهم داخل مراكز الإحتلال يراجع : محمد الطاهر عزوي ، **ذكريات المعتقلين** ، منشورات المتحف الوطني للمجاهد ، الجزائر ، 1996.

[2] دليل هذا الكلام هو أنه سنة 1971 وبعد إشغال بمكان الثكنة عثر على رفاة 55 شهيد تم القضاء عليهم بفعل التعذيب المفضي الى الموت .

[3] عن مصطلح " الحركي " يراجع : عبد المالك مرتاض ، **المعجم الموسوعي لمصطلحات الثورة الجزائرية 1962/1954** ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر 1983 ، ص 58.

تدعيما للقوات الفرنسية هناك ضد ثورة التحرير حول مركز الحوران من مركز لحراسة الغابات الى مركز عسكري وهذا بعد توسع اشتداد النشاط الثوري هناك وأصبح مركزا تابعا للجيش الفرنسي يتكون من المجندين الجزائريين وذلك منذ شهر جوان 1957 ، وقد كان مركزا مشدد الحراسة[1] وبه عدد كبير من الجند وقد أسندت قيادته الى الضابط الفرنسي "د يبوس" سنة 1958 .

قام جنود المركز وعلى رأسهم فرق الحركى بأعمال تفتيش واسعة ضد سكان المنطقة والقيام بعمليات التعذيب العشوائي ضدهم وسلب أموالهم وممتلكاتهم ، وزاد هذا البطش والمصادرة نظرا لأطماع الحركى الذين كانوا يجمعون أجورهم من عملية السلب والنهب فكلما زادتا ارتفعت أجورهم .[2]

وكموقف من الثورة تجاه مركز الحوران فقد نظمت عملية اقتحام له قام بها جنود الولاية الثالثة بتاريخ 1958/02/04 وتم اسر عدد من الفرنسيين والحركى وغنم أسلحة حربية .

وفي مدينة حمام الضلعة دائما أقام الإحتلال مركزا آخر عرف باسم مركز الإسكندرون للإنتقام من المواطنين وكان ذلك في شهر ماي 1956 حيث مارس المركز بوسط المدينة أعماله التعسفية إذ كانت به مجموعة كبيرة من المطامير لخزن الموقوفون لمدة طويلة .

4.1. مركز الوحدة العسكرية الجزائرية بن صوشة :

أقيم بمنطقة أولاد دراج استحدث استعماله سنة 1956 بمجموعة من فرق الحركى تحت قيادة فرنسية وقد حددت مهمة المركز فيما يلي :

*المراقبة الصارمة ضد كل من هو مشتبه به .

* مراقبة حركات تحرك المناضلين .

* إيقاف المناضلين وتعذيبهم بغية كسب معلومات تستغل في ضرب الثورة .

* ترهيب السكان بقصد عزلهم عن الثورة .

وقد اعترف أحد الضباط الفرنسيين بالجرائم التي ارتكبها الحركى ضد السكان إذ وصفها بكلمة الشنيعة .[3]

---

[1] بهدف كسب هذه المحتشدات صلابة ومناعة من عدم الإقتحام وبهدف تديمها بطابع التعذيب أقيمت كلها في مناطق الجنوب تقريبا بهدف مساعدة عقوبة الطبيعة لها وتكون في أماكن مكشوفة . لتوسيع الفكرة في هذا المجال ينظر :

Yves courrière , **la guerre d'Algérie les temps de l eopars**. Alger , 1993 , p 103.

[2] منظمة المجاهدين لولاية المسيلة ، **الندوة الولائية لتاريخ الثورة لمرحلة 1956-1958**.

[3] لمراجعة تصريح الضابط الفرنسي حول هذه الجرائم ينظر :

5.1. مركز الفرز والعبور القصب :

أو كما يسمى أيضا مركز البراج بالقرب من سد القصب شمال مدينة المسيلة وهو في شكل ثكنة عسكرية أقيمت من أجل بث الرعب في السكان والمناضلين واعتقالهم وتعذيبهم .[1]

وتجمع كل الشهادات التي تطرقت الى الحياة اليومية داخل المركز على حياة الخوف والبؤس والشقاء وأن تسيير أمور هذا المركز كانت من قبل الإدارة العسكرية والتي استحدثت مكتبا للضباط تابعين للمكتب الخامس الذي اقتصرت مهمته على الإستعلام حول نظام سيرورة الثورة بكل الأساليب الإغرائية والقمعية وقد تصل فترة التعذيب والإستنطاق الى أشهر عديدة كانت تنهي بتسريح بعضهم وقتل بعضهم الآخر.[2]

6.1. مركز الفرق الإدارية المختصة S.A.S الشواف بالمسيلة :

أقامت إدارة الإحتلال هذا المركز سنة 1958 غرب مدينة المسيلة وكان الغرض منه تجميع سكان مدينة المسيلة وضواحيها لإبعادهم عن الثورة ، ويسير المركز مدنيين وعسكريين تحت إدارة ضابط فرنسي ، وقد أوكلت إليه المهام التالية :

*بث الدعاية الكاذبة في أوساط الشعب لإضعاف الروح المعنوية الثورية.

* القيام بالحرب النفسية بغية زرع الرعب .

* العمل على إيجاد عملاء لهم من أبناء الشعب .

* القيام بسياسة الإغراء لإستقطاب ضعاف النفوس .

Piere Vidal Naquet : **Les crimes de l armée française** , libraire Françoise Maspero , paris , 1975 , p127.

[1] فيه العديد من المراكز بولاية المسيلة ولعل من أهمها مركز الشلال الذي يعد أول مركز في ولاية الأوراس . للمزيد حوله يراجع : الهادي درواز ، **الولاية السادسة التاريخية ، تنظيم ووقائع 1962/1954** ، دار هومة، بوزريعة ، 2002 ، ص 89. وعن قساوة الحياة فيه ينظر : الجندي خليفة وآخرون ، **حوار حول الثورة** ،ج3 ، منشورات المركز الوطني للفنون المطبعية ، الجزائر ، 1986 ، ص 90. وكذلك :

Sylvie themaalt : **Un drôle de justice les magistrats dons la guerre d Algérie** , paris 2004, p 36.

[2] تناولت جريدة البصائر الجزائرية لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين موضوع المحتشدات الفرنسية وآثارها على الجزائريين في صفحاتها وعلى حلقات . للإطلاع على الموضوع ينظر : جريدة البصائر : كلا هي المحتشدات ، العدد 324 ، 25 جوان 1955 ، ص 01.

* القيام بعمليات التمشيط والتعذيب ضد السكان .[1]

الى جانب هذه المراكز المذكرة توجد هناك مراكز وثكنات عديدة في المناطق المجاورة لبريكة منها على سبيل المثال مركز لصاص بعين الخضراء ومقرة وأولاد دراج ومركز سد الرومي المعروف بمركز "بيزانا" وكل هذه المراكز لم تختلف عن بعضها في مهامها الأساسية وهي إخماد الثورة وعزلها عن الشعب.

2. سياسة القمع الفرنسي للثورة الجزائرية في مدينة بريكة مركز:

تعددت مظاهر القمع تجاه الثورة في مدينة بريكة وتنوعت في أساليب التعذيب والتنكيل سواء تجاه سكان المنطقة أو تجاه من تم القبض عليهم بالمناطق المجاورة وتم تحويلهم الى ثكنات ومراكز التعذيب والفرز والعبور بها ، ونظرا لتعدد هذه المراكز فقد وقع اختيارنا على المراكز والثكنات التالية كونها هي المراكز الأكثر شهرة والأبرز فاعلية وهي :

1.2. ثكنة عين الحيمر:

وهي الثكنة التي أنشاها الإحتلال الفرنسي بمنطقة عين الحيمر القريبة من مدينة بريكة وقد كان ذلك في سنة 1958 وكانت مهمتها الأولى والأساسية هي التدريب والقيام بعمليات البحث عن المطلوبين من قبل الإدارة الفرنسية بالإضافة الى القيام بعمليات التمشيط الواسعة بحثا عن المجاهدين ومراكز جيش التحرير الوطني وحتى عن الأعضاء المدنيين التابعين لجبهة التحرير الوطني ، ثم سرعان ما إن تحول نشاطها الى القيام بفرض عمليات الحصار على الجبال والقرى والأرياف والمداشر فقد كانت منطقة عين الحيمر هي الأكثر تأثرا بنشاط هذه الثكنة.

لقد قامت هذه الثكنة بأبشع عمليات التعذيب ضد السكان وكل من تم القبض عليه سواء كان ذلك تعذيبا جسديا أو تعذيبا معنويا [2]وكلها طرق إرهابية فرنسية ضد الجزائريين مورست عليهم من قبل ضباط متخصصون في فنيات وطرق التعذيب [3]ومتخرجون من مدراس خاصة بذلك وعلى رأسها

---

[1] لكسب فكرة أوسع على مركز الشلال ,ـ اجع : Anom ; 9sas265 ; sas de chellal, rapports hebdomadaire 1958/19962.

[2] محمد خلاصي : صور عن التعذيب في الجزائر أثناء الحرب التحريرية، مجلة أول نوفمبر ، العدد 34 ، سنة 1974 ، ص 32. وكذلك لخضر بورقعة : **شاهد على اغتيال الثورة** ، ج2 ، ط2 ، دار الأمة ، الجزائر ، 2000 .

[3] للمزيد ينظر تقرير ولاية باتنة حول أحداث الثورة المعروض في الملتقى الجهوي للولاية الأولى بتاريخ 1987/04/21.

مدرسة جان دارك بسكيكدة ، وعادة ما كانت تنتهي العمليات التي تقوم بها هذه الثكنة بأسر المواطنين ومصادرة أملاكهم من حيوانات وإنتاج فلاحي وجمع السكان في محتشدات لا تتوفر على أدنى شروط العيش الإنسانية بغية عزل الثورة في منطقة بريكة عن الشعب .[1]

2.2. مركز الوحدة العسكرية الجزائرية بالجزار:

حيث أقامت الإدارة الفرنسية هذا المركز منذ سنة 1957 بمنطقة الجزار وبالضبط بمشتة المرابطين القريب من مدينة بريكة ، كانت نواته الأساسية متكونة من الجزائريين المجندين في صفوف الجيش الفرنسي وهم المعروفون بفرقة الحركى أو كما أسماهم الجنرال ديغول بالقوة الثالثة ويأتمرون بأوامر القادة والضباط الفرنسيين ، ونظرا لمعرفة هذه الفئة الخائنة بأحوال وظروف وأسماء الجزائريين فقد كانت وطأتهم شديدة وقبضتهم حديدية على كامل سكان الجزار وحتى المناطق المجاورة لها فقد مارسوا الترهيب والتعذيب وبثوا الرعب في نفوس السكان ومارسوا التقتيل العشوائي .[2]

ونظرا لشدة وطأة الحركى في هذا المركز فقد فكر المجاهدون في تنظيم عملية له حيث نفذت العملية بتاريخ 1960/08/10 من قبل جنود جيش التحرير وبمساعدة بعض الأعضاء المدنيين لجبهة التحرير الوطني .

3.2. مركز الوحدة العسكرية الجزائرية :

ويعرف أيضا بمركز " السقاقية " حيث عملت الإدارة الفرنسية على إنشائه بمركز مدينة بريكة سنة 1957 وهناك معلومات تاريخية تشير الى أن معظم طاقمه البشري كان من منطقة عين الخضراء المجاورة لبريكة وعلى غرار العادة فقد مارس هذا المركز كل أنواع البطش ضد كل من شارك في الثورة أو مشتبه فيه داعم لها .

والحقيقة أن المراكز التي تتكون بالأساس من فرقة الحركى كانت هي الأخطر على الثورة لما لعبته هذه الفئة من دور فعال لخدمة الإدارة العسكرية الفرنسية ، فبشهادة والدتي مكاري حدة رحمها الله أن أسوأ أيام التفتيش التي تمر عليهم هي تلك التي تكون فيها فرق الحركى في الصفوف الأولى لحملة التفتيش وأنهم كانوا يتعرضون للسب والشتم والإهانة من قبلهم عند زيارة المساجين في هذه المراكز وخاصة مركز العطعوطة أين يتواجد والدي رحمه الله .[3]

---

[1] للمزيد حول آثار التعذيب ينظر : سعاد حداد ، ساسية خامس : من جرائم الإستعمار الفرنسي بالجزائر، مجلة المصادر، العدد 05 ، 2001 ، ص 220. وكذلك : فرانز فانون : **معذبوا الأرض** ، ترجمة سامي الدروبي ، ط3 ، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت ، 1979.

[2] معلومات مأخوذة من منظمة المجاهدين لولاية باتنة .

[3] شهادة شفوية من والدتي مكاري حدة رحمها الله حول طرق تعامل فئة الحركى مع الجزائريين .

وهناك مراكز أخرى لا تقل أهمية عن هذه المذكورة سابقا فقد توزعت عبر القرى و المداشر المجاورة لمدينة بريكة على غرار مركز عين طالب أو ما يعرف بمركز الثعالب والذي أنشا منذ سنة 1959 بمنطقة عزيل عبد القادر ، ومركز الضاية ببيطام وغيرهما وكلهما مراكز تعذيب واستنطاق [1] وتجميع للسكان تصب في خدمة الجيش الفرنسي للقضاء على الثورة .[2]

4.2. مركز العطعوطة :

وهو مركز خاص بعملية الفرز والعبور أنشأ ببريكة مركز ، وقد ارتبطت تسميته بذاكرتي منذ الطفولة وقبل أن أكون متخصصا في التاريخ نظرا لذاكرة والدي به أين قضى به عد شهور تحت التعذيب والتنكيل ، فكل الشهادات حول الحياة اليومية داخل المركز تجمع على حالة البؤس والشقاء التي يعيشها المساجين وقليل منهم من كان يخرج حيا منه إن لم يخرج بعاهة جسدية مدى الحياة حيث كان معظم نزلائه من سكان مناطق الناحية الرابعة من المنطقة الأولى من الولاية الثورية الأولى (الأوراس) ، ورغم التحصينات الأمنية حول هذا المركز إلا أن الثوار تمكنوا من اقتحامه سنة 1959 وغنموا عدد كبير من الأسلحة والذخيرة ، كما شهد المركز عملية فرار جماعي سنة 1960 .[3]

5.2. المكتب الثاني :

وهو من مكاتب التعذيب الفرنسي انشأ منذ سنة 1956 بمدينة بريكة مركز مورست فيه جميع أنواع التعذيب ضد كل من تم القبض عليه سواء كثوري أو كمشتبه فيه من القسمة الأولى والثانية من

---

[1] تشترك كل هذه المراكز في صفة ومهمة واحدة هي التعذيب وفقط وبكل الوسائل وفق اساليب ممنهجة . ينظر: علي خلاصي : أساليب التعذيب التي مارستها فرنسا ضد الشعب الجزائري 1962/1954 ، مجلة التراث ، العدد 07 ، نوفمبر 1994 ، ص 203.

[2] هدف الإحتلال الفرنسي بسياسة تجميع السكان الى القضاء على الثورة وقطع طرق التموين عنها على أساس اعتبار أن الشعب هو القاعدة الخلفية للثوار ، وقد اعترف حتى الكتاب الفرنسيين بهذه الإستراتيجية . ينظر :

Michel Comaton : **Les Camps de regroupement de la guerre d Algérie** , paris 1998 , p 64.

وكذلك : جريدة المجاهد : فضيحة الإنسانية تدمير المدن والمشاتي ، العدد 55 (1959/11/16) ، ج 2 ، منشورات وزارة الإعلام ، 1984 ، ص 08.

[3] مكان تواجد مركز العطعوطة للفرز والعبور اليوم هو نفسه المكان الذي بني فيه فندق الجيش الوطني الشعبي بوسط مدينة بريكة في طريق اتجاه سطيف .

الناحية الرابعة من المنطقة الأولى للولاية التاريخية الأولى ، ورغم التحصينات المفروضة عليه عسكريا إلا أنه تم اختراق ذلك الحصار وفرت منه مجموعة من المعتقلين والموقوفين رهن التحقيق .[1]

6.2. مركز الفرق الإدارية المختصة (لاصاص sas) :

انشأ بواحات أمدوكال شهر ماي 1956 [2] وهو مركز لا يختلف عن المراكز السابقة في أهدافه فقط كونه به موظفون إداريون وآخرين عسكريين يعملون تحت سلطة ضابط عسكري فرنسي ، وكانت مهمة المكتب هي جمع المعلومات عن تحرك المجاهدين وكل حركة لها علاقة بالثورة أو حتى تحرك المنظمات المدنية لجبهة التحرير الوطني ، وعلى اثر هذه المعلومات تتم عملية الإعتقال والتي تليها عمليات التعذيب والإستنطاق .

7.2. مركز اليد الحمراء :

انشأ المركز بمنطقة جنان القبايلي بمركز مدينة بريكة سنة 1959 [3] وهو مركز تابع لمنظمة اليد الحمراء التي عاثت فسادا تجاه الجزائريين معتمدة في تشكلتها على المستوطنين الذين مارسوا الإرهاب الحقيقي عن طريق الإختطاف والإخفاء القصري للثوار وكل المعتقلين ونظرا لهذه الإستراتيجية المخزية فقد نفذت الثورة عملية في غاية الدقة ضد طبيب المركز بتاريخ 1961/10/26 وهو الذي كان يمارس التطبيب بالنهار ويتحول الى سفاح بالليل .[4]

ومما سبق ذكره يمكن القول أن مراكز التعذيب والإستنطاق والثكنات العسكرية كانت باقليم مدينة بريكة منتشرة بشكل كبير خاصة بمركز المدينة أو المناطق القريبة جدا منها مثل أمدوكال والجزار ، ولعل أن الأمر لم يكن مختلفا عنه كثيرا في المناطق المجاورة لها وخاصة من ناحيتها الشمالية أو الغربية على غرار مدينة مقرة ، برهوم ، عين الخضراء ، المعاضيد ، المسيلة ...الخ .

3. الخاتمة :

---

[1] مكان تواجده اليوم ببريكة هو مقر الدائرة .

[2] لكسب فكرة أوسع عن مراكز الفرق الإدارية المختصة (لاصاص) عموما ينظر: محمد الطاهر عزوي : المعتقلات في الجزائر أثناء الثورة التحريرية ودور ضباط الشؤون الأهلية (لاصاص) في الحرب النفسية داخل المعتقلات ، مجلة التراث ، جمعية التاريخ والتراث الأثري لولاية باتنة ، العدد 03 ، 1988 ، ص 77. وكذلك : بول أوزاراس : **شهادتي حول التعذيب** ، المصالح الخاصة (1959/1957) ، ترجمة مصطفى فرحات ، دار المعرفة ، 2008.

[3] مكان تواجد ثانوية معجوج العمري اليوم بمقر مدينة بريكة .

[4] للمزيد يراجع : التقرير الولائي لمنظمة المجاهدين لولاية باتنة ، المرجع السابق .

إن سياسة القمع والترهيب التي مارستها الإدارة الفرنسية تجاه الثورة في منطقة بريكة والمناطق المجاورة لها لم تثن عزيمة الشعب والثورة في التحدي ومواصلة الكفاح لنيل الحرية واسترجاع السيادة ، وما نلاحظه أن الإدارة الفرنسية قد وظفت واستغلت كل إمكاناتها المادية والبشرية للقضاء على الثورة في محيط بلدية بريكة المختلطة وما جاورها من مناطق .

والحقيقة أن هذه المراكز والثكنات العسكرية قد أثرت كثيرا على سيرورة الثورة في منطقة الحضنة الغربية وأعاقت ووقفت ضد سرعة انتشارها وتوسعها وما زاد من عملية التأثير هذه تلك الفرق العسكرية الجزائرية المعروفة باسم القومية أو الحركى أو الفرقة الثالثة وهي التي كان أثرها شديد الوطأة على الثورة وعلى الشعب على حد السواء نظرا لمعرفتها التامة بالشعب والطرق والمسالك الجبلية والريفية .

والمقابل فقد واجهت الثورة هذه المراكز والثكنات العسكرية بإستراتيجية مضادة عن طريق قتل الخونة والعملاء والحركى أو عن طريق الهجوم والإقتحام وربما هذا ما يفسر قوة الثورة في المنطقة منذ البدايات الأولى لها وتوسعها في الأوراس الغربي .

ويمكن أن نخلص الى نتيجة هامة في الأخير وهي في شكل نداء للجهات الرسمية و المسؤولة في أجهزة الدولة بأن يولوا المزيد من الإهتمام ببقايا هذه البنايات التي تعد شاهدا تاريخيا حي ومادي يؤرخ ويشهد على الإجرام الفرنسي بالجزائر عموما ومنطقة الحضنة الغربية خصوصا ن لأن معظم هذه البنايات قد اندثرت وزالت وأهملت وأقيمت عليها مشاريع أخرى دون مراعاة للذاكرة الجماعية.

4. قائمة المراجع:

المصادر والمراجع العربية :

1/ محمد خلاصي : صور عن التعذيب في الجزائر أثناء الحرب التحريرية ن مجلة أول نوفمبر ، العدد 34 ، سنة 1974 .

2/ لخضر بورقعة : شاهد على اغتيال الثورة ، ج2 ، ط2 ، دار الأمة ، الجزائر ، 2000 .

3/ تقرير ولاية باتنة حول أحداث الثورة المعروض في الملتقى الجهوي للولاية الأولى بتاريخ 1987/04/21.

4/ سعاد حداد ، ساسية خامس : من جرائم الإستعمار الفرنسي بالجزائر ، مجلة المصادر ، العدد 05 ، 2001 .

5/ فرانز فانون : معذبوا الأرض ، ترجمة سامي الدروبي ، ط3 ، دار الطليعة للطباعة والنشر ، بيروت ، 1979.

6/ علي خلاصي : أساليب التعذيب التي مارستها فرنسا ضد الشعب الجزائري 1962/1954 ، مجلة التراث ، العدد 07 ، نوفمبر 1994 .

7/ جريدة المجاهد : فضيحة الإنسانية تدمير المدن والمشاتي ، العدد 55 (1959/11/16) ، ج 2 ، منشورات وزارة الإعلام ، 1984 .

8/ محمد الطاهر عزوي : المعتقلات في الجزائر أثناء الثورة التحريرية ودور ضباط الشؤون الأهلية (لاصاص) في الحرب النفسية داخل المعتقلات ، مجلة التراث ، جمعية التاريخ والتراث الأثري لولاية باتنة ، العدد 03 ، 1988 .

9/ شهادتي حول التعذيب ، المصالح الخاصة (1959/1957) ، ترجمة مصطفى فرحات ، دار المعرفة ، 2008.

10/ محمد الطاهر عزوي : ذكريات المعتقلين ، منشورات المتحف الوطني للمجاهد ، الجزائر ، 1996.

11/ عبد المالك مرتاض : المعجم الموسوعي لمصطلحات الثورة الجزائرية 1962/1954 ، ديوان الطبوعات الجامعية ، الجزائر 1983 .

12/ منظمة المجاهدين لولاية المسيلة : الندوة الولائية لتاريخ الثورة لمرحلة 1956-1958.

13/ الهادي درواز : الولاية السادسة التاريخية ، تنظيم ووقائع 1962/1954 ، دار هومة ، بوزريعة ، 2002 .

14/ الجندي خليفة وآخرون : حوار حول الثورة ،ج3 ، منشورات المركز الوطني للفنون المطبعية ، الجزائر ، 1986 .

15/ جريدة البصائر : كلا هي المحتشدات ، العدد 324 ، 25 جوان 1955 .

*الشهادات الشفوية :

[1] شهادة شفوية من والدتي مكاري حدة رحمها الله .

*الرسائل الجامعية :

محمد شمبانزي : المحتشدات بولاية سطيف 1962/1954 ، رسالة ماجستير ، قسم التاريخ ، جامعة قسنطينة ، 2008.

المصادر والمراجع باللغة الفرنسية :

1/Anom ; 9sas265 ; sas de chellal, rapports hepdomadaire 1958/19962

2/ Michel Comaton : Les Comps de regroupment de la guerre d Algérie , paris .

3/Yves courrière : la guerre d'Algérie les temps de l eopars. Alger , 1993 .

4/Piere Vidal Naquet : Les crimes de l armée française , libraire Françoise Maspero , paris , 1975 .

5/Sylvie themaalt : Un drôle de justice les magistrats dons la guerre d Algérie , paris 2004.